

بحار الأنوار

[69] أَسْتودِعُكَ يَا إِلَهِي غَدَوِي وَرَوَاحِي وَمَقِيلِي وَأَهْلَ وَلايَتِي مَنْ كَانَ مِنْهُمْ هُوَ أَوْ كَائِنَ زَيْنِي وَإِيَاهُمْ بِالتَّقْوَى وَالْيَسْرِ، وَاطْرُدْ عَنِّي وَعَنْهُمْ الشُّكَّ وَالْعَسَرَ، وَامْنَعْنِي وَإِيَاهُمْ مِنْ ظُلْمِ الظُّلْمَةِ وَأَعَيْنِ الْحَسَدَةَ، وَاجْعَلْنِي وَإِيَاهُمْ مِمَّنْ حَفِظْتَ، وَاسْتَرْنِي وَإِيَاهُمْ فِيمَنْ سَتَرْتَ، وَاجْعَلْ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَثْمَتِي وَقَادَتِي، وَآمِنْ رَوْعَتَهُمْ وَرَوْعَتِي، وَاجْعَلْ حَبِي وَنَصْرَتِي وَدِينِي فِيهِمْ وَلَهُمْ، فَإِنَّكَ إِنْ وَكَلْتَنِي إِلَى نَفْسِي زِلْتُ قَدَمِي. مَا أَحْسَنَ مَا صَنَعْتَ بِي يَا رَبُّ أَنْ هَدَيْتَنِي لِلْإِسْلَامِ، وَبَصَّرْتَنِي مَا جَهِلَهُ غَيْرِي، وَعَرَفْتَنِي مَا أَنْكَرَهُ غَيْرِي، وَأَلْهَمْتَنِي مَا ذَهَلُوا عَنْهُ، وَفَهَّمْتَنِي قَبِيحَ مَا فَعَلُوا وَصَنَعُوا حَتَّى شَهِدْتُ مِنَ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَشْهَدُوا، وَأَنَا غَائِبٌ، فَمَا نَفَعَهُمْ قَرِيبُهُمْ وَلَا ضَرَرَنِي بَعْدِي، وَأَنَا مِنْ تَحْوِيلِكَ إِيَّايَ عَنِ الْهَدْيِ وَجَلَّ، وَمَا تَنْجُو نَفْسِي إِنْ نَجَتْ إِلَّا بِكَ، وَلَنْ يَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ إِلَّا عَنْ بَيْنَةٍ. رَبُّ نَفْسِي غَرِيقُ خَطَايَا مَجْحُفَةٍ، وَرَهْنٌ ذَنْوبٍ مُوَبَّقَةٍ، وَصَاحِبُ عِيُوبٍ جَمَّةٍ فَمَنْ حَمَدَ عِنْدَكَ نَفْسَهُ فَانِي عَلَيْهَا زَارٌ وَلَا أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِإِحْسَانٍ، وَلَا فِي جَنْبِكَ سَفْكَ دَمِي، وَلَمْ يَنْحُلِ الصِّيَامُ وَالْقِيَامُ جَسَمِي، فَبِأَيِّ ذَلِكَ أَرْكَى نَفْسِي وَأَشْكُرُهَا عَلَيْهِ وَأُحْمَدُهَا بِهِ، بَلِ الشُّكْرُ لَكَ اللَّهُمَّ لِسُتْرِكَ عَلَى مَا فِي قَلْبِي، وَتَمَامِ النِّعْمَةِ عَلَى فِئَتِي دِينِي وَقَدْ أُمْتُ مَنْ كَانَ مَوْلَاهُ مَوْلَدِي، وَلَوْ شِئْتُ لَجَعَلْتُ مَعَ نِفَادِ عَمْرِهِ عَمْرِي. مَا أَحْسَنَ مَا فَعَلْتَ بِي يَا رَبُّ: لَمْ تَجْعَلْ سَهْمِي فِيمَنْ لَعَنْتَ وَلَا حَظِّي فِيمَنْ أَهَنْتَ إِلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِلْتَ بِهَوَايَ وَإِرَادَتِي وَمَحَبَّتِي، فَفِي مِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ فَاحْمَلْنِي، وَمَعَ الْقَلِيلِ فَنَجِّنِي، وَفِيمَنْ زَحَزَحْتَ عَنِ النَّارِ فَزَحِّزْنِي، وَفِيمَنْ أَكْرَمْتَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَكْرَمْنِي، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّارِ فَأَعْتَقْنِي. ثُمَّ اسْجُدْ سَجْدَةَ الشُّكْرِ الَّتِي بَعْدَ الظُّهْرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَقُلْ فِيهَا مَا تَقْدُمُ ذِكْرَهُ مِنْ الدُّعَاءِ (1). _____ (1) مصباح المتعبد: 263، جمال الاسبوع: 433. _____